رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ فِي الذَّبِّ عَنِ السُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ

فصول مختصرة في الدفاع عن السنة النبوية

تأليف:
عادل بن عزوز

وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ

رِسَـــــــــالَةٌ مُختَـــــــــصَرَةٌ

في الذبـّـِ عن السُّنَّـةِ المُطَـهّرَة

فُصُولٌ مُختَصَرَةٌ في الدِّفَاعِ عن السُّنَّةِ النَّبَوِيَّة

عادل بن عزوز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه

أما بعد

فقد أخرج الترمذي في سننه من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**والذي نفسي بيده، لتأمُرُنَّ بالمعروفِ ولتنهوُنَّ عن المنكر، أو ليوشِكنَّ اللهُ أنْ يبعثَ عليكم عذابًا من عنده، ثم لتدعُنَّهُ ولا يُستجابُ لكم**" فامتثالا لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قررت كتابة هذه الرسالة المختصرة في الذب عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد طرق هذا الباب قبلي عدد من المشايخ وطلبة العلم ولكن هذا لا يمنع من تقديم إضافة ولو كانت يسيرة لهذا الباب، وأزعم أن هذه الورقات لن تخلو من فوائد إن شاء الله تعالى وابتعدت في هذا الكتاب عن الأسلوب الدفاعي واعتمدت الأسلوب الهجومي بإيراد الإشكالات والإلزامات على الخصم كي لا نقف موقف المدافعين دائما ونجعل المخالف يدافع عن حججه ليتبين للناس الحق.

هذا الكتاب لن يكون على الطريقة الأكاديمية المعهودة وإنما سيكون عبارة عن فصول وهو أقرب لطريقة الأئمة الأوائل من حيث الإختصار وطريقة العرض.

هذا ونسألكم الدعاء لنا بالإخلاص والثبات وأن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

كيف ستثبت صحة القرآن دون السنة ؟!

لو سألت منكر السنة كيف عرفت صحة القرآن وأنه محفوظ فلا انفكاك لإجابته عن مغالطة الدور أو المصادرة على المطلوب

وبتتبعي لأجوبة الكثير منهم وجدت توافقا بينها جميعا فيقولون: قال الله سبحانه: ***"إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"***

هذه إجابة تضحك الثكلى و مصادرة على المطلوب صريحة وهي عيب استدلالي ترد به الحجة باتفاق العقلاء، فكيف تستدل على صحة الشئ بالشئ نفسه ؟!

إن قال: أنت بكلامك هذا تطعن في حفظ القرآن

أقول: أولا من تمام الإيمان بحفظه أن أستدل على حفظه بحجج قوية صلبة واعتراضي على حجتك الواهية لا يعني اعتراضي على حفظ القرآن، فلو كلمك نصراني وطالبك أن تثبت له صحة القرآن لن تأتي له بآية من القرآن وإلا لعدّك سفيها

قد يقول آخر: عرفت صحة القرآن بتحديه للناس أن يأتوا بمثله فعجزوا

أقول لك: أحسنت، لكن ما الذي يدريك أن العرب قديما عجزوا عن الإتيان بمثل القرآن ؟!

ستقول الأخبار التي وردتنا

الله يعطيك الصحة هنا أقول لك أنك عرفت هذا من الأخبار التي ذكرت حال النبي مع مشركي العرب وعجزهم عن الرد على ما أتى به فما بالك تنفي الأخبار متى تشاء وتؤمن بها متى تشاء ؟

فأنت في إثباتك لحفظ القرآن لن تستغني عن السنة والأخبار التي نفيتها، وعندما تُسأل عن صحة هذا الكتاب من الغباء أن تستدل بالكتاب نفسه ولكنك ستنظر لحال النبي صلى الله عليه وسلم من صدق وعدالة وأمانة وأن من كان هذا حاله وادعى النبوة وأتى بكتاب منزل فلن يكون كاذبا، لأن الكذب على الله هو آخر مرحلة يصل إليها الإنسان من مراحل الكذب فلا يعقل أن يكون الإنسان صادقا طول حياته مع جميع الناس ولما يكذب يكذب على الله سبحانه مباشرة، ولما علم لنا أنه صلى الله عليه وسلم كان صادقا أمينا ونُظر إلى حاله والمعجزات التي تواترت عنه عُلم أنه

صادق ولا يُعلم صدق النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالرجوع لسنته ومعرفة حاله

فمحصلة هذا كله أنك حتى في إثباتك صحة القرآن الذي تزعم أنك تتبعه وحده لن تستغني عن السنة التي نفيتها فحقيقة القول بإنكار السنة هو إنكار للقرآن لأن الإيمان به لم يُبن على أسس صحيحة

هل إنزال وحي غير القرآن ممكن أم مستحيل ؟

نسأل هذا المنكر سؤالا: هل إنزال الله سبحانه وتعالى على عبده وحيا غير القرآن ممكن أم مستحيل ؟

إن قال إن هذا مستحيل فنقول لا يوجد ما يحيل أن ينزل الله على نبيه وحيا غير القرآن ولا يحيل هذا لا العقل ولا الشرع، من حيث العقل فالأمر معلوم بالبداهة أما دلالة الشرع فالآيات التي تثبت أن النبي ٱنزل عليه وحي غير القرآن كثيرة نذكر منها قوله سبحانه: "**قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ**" **[البقرة 144]** يقول الحق تبارك وتعالى في هذه الآية أنه سيغير القبلة إلى

قبلة يرضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والقبلة الجديدة هي المسجد الحرام، السؤال: أين في كتاب الله كله الأمر بالتوجه للقبلة الأولى ؟

كان المسلمون يصلون نحو بيت المقدس ثم أمرهم الله سبحانه أن يتوجهوا إلى المسجد الحرام لكن لا يوجد في القرآن ما يأمرهم بالتوجه للقبلة التي كانت قبل بيت الله الحرام فالأمر باتباع القبلة الأولى كان وحيا من عند الله تبارك وتعالى

كذلك يقول تبارك وتعالى:{ **إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ** } [النساء 163]يقول المولى عز وجل في هذه الآية أنه أوحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم كما أوحى إلى نوح والأنبياء من بعد نوح عليه الصلاة والسلام، ووجه الدلالة من هذا الكلام أن الله أوحى لأنبياء من بعد نوح بوحي، وليس كل نبي من الموحى إليهم أنزل الله عز وجل عليه كتابا فدل هذا على أن الله قد ينزل وحيا غير الكتاب الذي ينزله على نبي من أنبيائه وإذا كان هذا في حق أنبياء الله الآخرين جائز فهو جائز في حق نبينا من باب أولى

وكذلك قوله عز وجل: **{وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ} [يونس86–87]**

أوحى الله سبحانه إلى موسى وأخيه هارون عليهما الصلاة والسلام أن يبنيا لقومهما بيوتا ويجعلوها قبلة أي يقيموا فيها الصلاة، وجه الدلالة من هذه الآية هو إنزال الوحي على هارون عليه الصلاة والسلام وهو ليس صاحب كتاب ودلّ هذا على أن الوحي المنزل على هارون ليس عبارة عن كتاب منزل من السماء وإنما هو وحي غير الكتاب السماوي، وكما ذكرنا سابقا إذا كان هذا جائزا في حق أنبياء الله الآخرين فهو في حق نبينا جائز من باب أولى

هنا قد يعترض علينا النكراني ويقول: لكن إذا قلنا أن الله أنزل وحيا على نبيه فهذا معناه أن القرآن ناقص ! وهذه الشبهة الهشة سنرد عليها في موضع مستقل بإذن الله تعالى

من الأحق بالتفسير ؟ و مغالطة الترجيح بلا مرجح

من المتفق عليه بين العقلاء أن القرآن الكريم فيه مواضع قد يعسر فهمها على بعض الناس مما يجعلهم بحاجة إلى مفسرين لييسروا لهم ما عسر عليهم. المشكلة أن النكراني ينكر هذا الأمر ويريد ضرب جهود المفسرين والأقوال

المأثورة عن السلف رضوان الله تعالى عليهم من صحابة وتابعين وأتباعهم ويقول: القرآن لا يحتاج إلى تفسير

ثم يصطدم النكارى بالعوام الذين يُشكل عليهم فهم بعض الآيات من القرآن الكريم فيجدون أنفسهم قد وقعوا فيما أنكروه على غيرهم وأخذوا يفسرون نصوص الكتاب للناس، وهم قبل هذا أرادوا بزعمهم أن يخلصوا الناس من سطوة المفسرين ثم ما لبثوا إلا أن جعلوا الناس تحت سطوة تفاسيرهم البائسة

نقول لهؤلاء: أولا: تناقضكم ظاهر وواضح جدا فمن جهة تقولون أنكم ستستغنون عن المفسرين ومن جهة أخرى أنتم تفسرون فإذا كنا سنستغني عن تفاسير أناس كانوا أقرب زمنا للنبي فسنستغني عن تفاسيركم من باب أولى

ثانيا: ما الذي يجعلنا نرجح تفاسيركم على تفاسير السلف وعلماء الخلف ؟ ما الذي يجعلنا نضع ثقتنا فيكم ونخالف كل ما كتبته الأمة من تفاسير وأقرته على مدار قرون ؟ ترجيحكم لأنفسكم يحتاج لمرجح قوي

ثالثا: إن كنا لن نضع ثقتنا في سلف هذه الأمة وتفاسيرهم فلن نضعها فيكم من باب أولى فهم كانوا أعلم منكم باللغة وأقرب زمنا لزمن نزول الوحي وأغلبهم حافظ لكتاب الله

أما أنتم فيكاد أحدكم لا يحسن صياغة جملة دون أن يلحن ولا يوجد في منكري السنة من يحفظ كتاب الله الذي تزعمون اتباعه وكل ما في الأمر أنكم متأثرون بثقافة ليبرالية أردتم جعل الإسلام موافقا لها كما سنبين

فتأمل عزيز القارئ

أنتم أولى أم البخاري ؟

من بين شبهات منكري السنة المنتشرة قولهم: كيف تثقون في البخاري وقد ولد بعد قرابة 200 سنة من وفاة النبي ؟

أنا هنا لن أقول لهم أن البخاري هو عالم من آلاف العلماء الذين كانوا قبله، ولن أقول أن البخاري لا يوجد حديث واحد في صحيحه انفرد به ولن أقول له أننا لو أحرقنا جميع نسخ صحيح البخاري لن تختفي الأحاديث الموجودة فيه

لكن سأقول شيئا واحدا وهو إذا كنا لن نثق في البخاري لأنه جاء بعد 200 سنة من وفاة النبي فهل سنثق في أناس جاؤوا بعد 1400 سنة من وفاته ؟! لا بل وخالفوا كل العلماء على مدار 14 قرنا، بل وخالفوا حتى أهل البدع منهم !

فإن كنا سنترك البخاري لأنه جاء بعد 200 سنة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن نتبعكم أنتم من باب أولى الذين جئتم بعد 14 قرنا من وفاته ولم يسبقكم أحد بمقالتكم ومنهجكم

ما الذي يجعل داعش مخطئة عند النكراني ؟

حسب منهجكم ما الذي يجعل داعش والجماعات المنحرفة مخطئة بل ما الذي يجعلنا نحن مخطئين؟:

يتبجح منكروا السنة بأنهم مجتهدون ويسعون لتدبر القرآن وعقولهم ليست جامدة ومتحجرة، ونحن بدورنا نقول لهم لا بأس تريد أن تتدبر تدبر لكن لا تجعل التدبر حكرا عليك وإذا رأيت من تدبر وخالفك لا تنكر عليه فأنت خالفت كل الأمة طيلة 14 قرنا

فلا تنكر على الداعشي لأنه تدبر وقاده تدبره إلى المنهج الذي هو عليه، ولا تنكر على من كفرك لأن اجتهاده قاده إلى تكفيرك

فالذي خالف الأمة فيما كانت عليه طيلة 14 قرنا ووصف الأمة بالشرك لأنها اتبعت النبي صلى الله عليه وسلم لا يحق له أن ينكر على الناس إذا خالفوه

وخلاصة ما أريد قوله أن مذهب منكري السنة في إجازتهم مخالفة ماكانت عليه الأمة منذ وفاة النبي يقودهم ضرورة إلى عدم الإنكار على أي مخالف لهم فإن هم خالفوا 14 قرنا جاز لغيرهم مخالفتهم وهم حدثاء النشأة وهذا المذهب انتحار عقلي قبل أن يكون شرعيا

أعلم بأمور ديننا أم دنيانا ؟

يحتج المنكرون و العالمانيون بالحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: **"أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ مَرَّ بقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ، فَقالَ: لو لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ قالَ: فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بهِمْ**

فَقالَ: ما لِنَخْلِكُمْ؟ قالوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قالَ: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بأَمْرِ دُنْيَاكُمْ"

فيقول المنكرون هذا النص يدل على أن الاسلام لا يتدخل في أمور الدنيا

وسيكون جوابنا على هذا الهراء من شقين

الأول: تخبطهم في الإحتجاج بالسنة من عدمها

الثاني: عدم فهمهم لمتى يكون الأمر دينيا ومتى يكون دنيويا

أولا: كيف تستدلون على بطلان الإحتجاج والإحتكام إلى السنة بالسنة نفسها ؟! كيف تقولون لنا أن نبيكم الذي تحتجون بسنته أمركم بعدم الإحتجاج بها ؟!

فهنا إما أن يكون كلام النبي ملزما لنا فسنأخذ بكل كلامه وسنته ولانأخذ بهذا الحديث فقط ونقتصه من سياقه ونهمل الأحاديث الأخرى وإما أن كلامه صلى الله عليه وسلم ليس ملزما لنا فلن نأخذ بأي حديث لا هذا ولا غيره

أمّا أن تختار من الأحاديث ما يخدمك في الرد علينا وتترك مئات الأحاديث في نفس الباب فهذا عبث وانتقائية لا نقبلها

ثانيا: متى يكون الأمر دينيا ومتى لا يكون ؟

يحصر هؤلاء الدين في العبادة فقط أو ما تعلق بحقوق الله المحضة لكن الأمر أوسع من هذا وأبعد

يقال عن الأمر المعين أنه ديني إذا ورد فيه نص سواء تعلق بنا نحن أو بعلاقتنا مع الآخرين أو بعلاقتنا مع الله سبحانه فهذا الدين لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وأرشدنا كيف نتعامل معها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إِنَّهُ ليس شيءٌ يُقَرِّبُكُمْ إلى الجنةِ إلَّا قد أَمَرْتُكُمْ بهِ ، و ليس شيءٌ يُقَرِّبُكُمْ إلى النارِ إلَّا قد نَهَيْتُكُمْ عنهُ**" وقال يهودي لسلمان الفارسي رضي الله عنه: **قدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ كُلَّ شيءٍ حتَّى الخِراءَةَ**" وفي هذا دلالة على أن المسائل الدينية لا تنحصر في المساجد وفي آداء الشعائر من صلاة وزكاة وصيام بل هي أبعد من هذا فكل مسألة ورد فيها نص فإنها مسألة دينية

ابتداء بعلاقة الإنسان مع نفسه فقد أمر الشرع بإعفاء اللحية وغض البصر للنساء والرجال وبالحجاب الشرعي للنساء وغيرها من الأمور

أما على مستوى علاقة الإنسان مع غيره فنجد أنه نظم علاقة الأزواج والجيران والآباء مع أبنائهم وغيرها

أما على مستوى علاقة الإنسان بربه فيدخل فيها كل ما سبق ذكره باعتبار أن الله هو من أمر بتسيير النفس وتسيير العلاقة مع الآخرين ويدخل فيها حقوق الله المحضة من عبادته وحده سبحانه وتعالى وآداء الشعائر التي أمر بها

وننبه لمسألة مهمة وهي أن كل الحقوق هي في الأول والأخير ترجع لحق الله سبحانه وتعالى فنحن نعفي اللحية تعبدا ونستر العورة تعبدا ولا نظلم تعبدا ونتقي الله في أزواجنا وأبنائنا تعبدا فكل شي راجع لله تبارك وتعالى

فخلاصة الموضوع أن الأمر يسمى دينيا إذا ورد فيه نص ويسمى دنيويا إذا كان داخل دائرة المباحات وليس كما يعتقد سفهاء الأحلام أن الأمور الدينية هي ما يمارسه الإنسان من شعائر كحج وصيام وصلاة وغيرها فالزواج والطلاق لو نظرنا إليهما بتجريد لكانا دنيويين لكنهما شرعيان باعتبار تنظيم الإسلام للزواج والطلاق

وهنا يتبين بطلان استدلالهم في أن قول النبي أنتم أعلم بأمور دنياكم دليل على بطلان السنة

من الذي يرى أن القرآن ناقص ؟

يقول النكارى أن قولنا بوجود وحي ثان يلزم منه أن القرآن ناقص فكيف يحتاج القرآن إلى ما يوضحه، وهذا ليس بلازم إلا في عقولهم المريضة

القرآن وحي من الله والسنة وحي من الله ونحن نزعم أن السنة شارحة ومفسرة للقرآن فعندنا وحي فسر وحيا، الوحي الأول مصدره إلهي والوحي الثاني مصدره إلهي فأين النقص هنا ؟

سيكون إلزامك منطقيا لو قلنا أن السنة هي من كلام النبي لكنها وحي من الله سبحانه وتعالى

ومن الأمثلة التي أضربها على هذا هو مثال دليل الإستعمال، أنت لما تشتري الأجهزة الكهرومنزلية و يأتيك معها دليل استعمال من السفه أن تقول أن الجهاز ناقص بل هو كامل في نفسه و دليل الإستخدام الذي أتى معه ماهو إلا مفسر وموضح له ولا يمكن الطعن في صانع الجهاز لأن الجهاز ودليل استعماله كلاهما من عنده فهو لم يستعن بشئ آخر ليوضح مقصوده نيابة عنه فكل من عنده ولله المثل الأعلى، يقول صلى الله عليه وسلم: "**ألا إني أُوتيتُ القرآنَ ومثلُه معه**" والشاهد هو في قوله ٱوتيت أي أن ما ٱوتيتُه مع القرآن ليس من عندي وإنما هو من عند الله

فالقرآن كامل وكون الله أوحى لنبيه وحيا موضحا للقرآن هذا لا يعني أن القرآن ناقص وثانيا كلا الوحيين القرآن والسنة مصدرهما واحد وهو الله تبارك وتعالى وما استُكمل بذاته لا يسمى ناقصا عند العقلاء

ثم الآن نقلب حجج هؤلاء عليهم ونقول بعد أن علمنا أن إنزال الله لوحي ثان وهو السنة لا يعني نقص القرآن فكيف تعبدون الله بالقرآن فقط ؟

لما يأمر الله بإقامة الصلاة كيف تقيموها ؟ ولما يأمر بإيتاء الزكاة كيف تؤتوها ؟ والحج كيف تؤدونه؟ والعمرة كيف تعرفون أركانها ؟ كيف تعبدون الله بدون سنة ؟ فأنتم الذين سيقودنا منهجكم إلى أن الدين ناقص والعياذ بالله

هنا سيجد النكارى أنفسهم أمام أمرين، الأول أن يحاولوا طرد أصولهم وينكروا كيفية هذه العبادات والإتيان بتفاسير باطنية لهذه الشعائر وبهذا سيظهر لكل ذي عقل خروج هؤلاء من الملة ومفارقتهم لجماعة المسلمين إذ لا يعقل أن يجمع المسلمون على أن الصلوات خمس ويأتي النكراني ويجعلها ثلاث لأن هذا طعن في القرآن قبل أن يكون طعنا في السنة ، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ**

مَصِيرًا﴾[النساء115] فكيف يتوعد الله من يشاقق المؤمنين بجهنم ثم يأتي من يزعم اتباعه للقرآن ليخالف هذه الآية القرآنية الصريحة ويشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين الذين أجمعوا على أن الصلوات خمس و يأتي سفهاء أحلام في القرن 21 يقولون أن الصلاة ثلاث فقط ؟!

أما الفريق الثاني فلم يتجاسر مثل الأول وأقر بالعبادات وكيفياتها، وليخرج من إلزامنا له بالإيمان بالسنة لأنه لا يستطيع أداء العبادات دونها لجأ للمتواتر العملي بمعنى هذه العبادات من صلاة وزكاة وصيام تواترت عن الأمة وهي تفعلها جيلا عن جيل فلا نحتاج للسنة، ويزعم بهذا أنه قد أمِن.

المشكلة هنا أن منكر السنة يزعم أنه لا يجوز الإحتجاج في الدين إلا بالقرآن فإذا أفحمته لجأ للمتواتر العملي !! ألم تكن تقول قبل قليل أن في القرآن كفاية ؟! فلماذا احتججت في دينك بشئ خارج القرآن وهو المتواتر العملي ؟

ثانيا المتواتر العملي هو بحد ذاته سنة والأمة تواتر عنها فعل هذه العبادات بكيفية معينة لأن النبي فعلها بهذه الطريقة وليس لأن كيفية أداء تلك العبادة وردت في القرآن

ثالثا: بما أنك تأخذ بالمتواتر فالأمة تواتر عنها الأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فلماذا لم تأخذ أنت بالمتواتر في هذه الحالة ؟ نسأل الله العافية والصبر على مناقشة هؤلاء

حديث النهي عن الكتابة، لكم أم عليكم ؟

يحتج النكارى أيضا بحديث النهي عن كتابة السنة على بطلانها، يقول صلى الله عليه وسلم: **"لا تكتبوا عني شيئًا إلا القرآنَ ، فمن كتب عني غيرَ القرآنِ فلْيمحُه ، و حدِّثوا عني و لا حَرَجَ ، و من كذَبَ عليَّ متعمِّدًا ، فلْيتبوأْ مقعدَه من النارِ"**

وهنا لدينا عدة وقفات مع هذه الشبهة المتهافتة

أولا: لماذا صار الآن الصحيحان حجة عندكم وتستدلون علينا بهما لإبطال السنة ؟

سيقول قائل: نحن لا نؤمن بالسنة وإنما نلزمك بها لأنك تؤمن بها. هنا نقول لك: عليك إلزامنا بمجموع ما نؤمن به ولا تختار ما يخدمك ويخدم مذهبك للرد علينا لماذا لا تذكر الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه

وسلم: "**اكتبوا لأبي شاه**" أو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص لما نهاه الناس عن الكتابة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **اكتُب فوالَّذي نَفسي بيدِهِ ما خرجَ منهُ إلَّا حقٌّ**" لماذا تذهب لحديث واحد وتلزمنا به ؟! أليست هذه انتقائية ؟!

ثانيا: هنالك فرق شاسع بين الكتابة والتحديث، الحديث فيه النهي عن الكتابة لا التحديث فما دخل هذا ببطلان السنة ؟! النبي نهى عن أن يُكتب عنه ولم ينه عن أن يُحدث عنه وهنالك فرق بين الأمرين كبير فإن لم تكن تعرف الفرق بين الكتابة والتحديث فهذه مشكلة

ثالثا: الحديث الذي احتججتم به فيه أمر بالتحديث فلماذا لم تنقلوا كل الحديث بأمانة ؟! يقول صلى الله عليه وسلم في نفسي الحديث: "**وحدثوا عني ولا حرج**" ألا ترون هذا واضحا وصريحا في الأمر بالتحديث وبطلان احتجاجكم ؟

رابعا: سبب النهي عن الكتابة هو أن القرآن كان لا يزال ينزل على النبي وكان يُكتب فأراد النبي ألا يختلط بالسنة فنهى عن الكتابة

خامسا: ألم تنتبهوا أن المحدثين مر عليهم هذا الحديث فلماذا أوردوه في كتبهم ألم يعلموا أن فيه نهيا عن الكتابة ؟ إن كانوا كذبة وأدخلوا في السنة ماليس منها بزعمكم لماذا أوردوا هذا الحديث الذي لا يخدمهم ؟! ولماذا لم يستشكل هذا الحديث الناس في زمانهم ؟!

حجة النهي عن الكتابة على سخافتها تعتبر أهم حجة عند هؤلاء نسأل الله أن يكون الجواب شافيا

لماذا إنكار السنة الآن ؟!

هذا السؤال سيحل لنا الكثير من الإشكالات لماذا إنكار السنة في هذه الأزمنة بالذات أزمنة الضعف، الزمن الذي صار فيه المسلمون أقل قوة من أعدائهم؟ لماذا تطرح أطروحات جديدة كهذه في هذا التوقيت الذي يعيش فيه المسلمون فترة ضعف ؟

لماذا يخرج كبراء النكارى ليحللوا الزنا ولماذا ينكرون حد السرقة ولماذا لا يرون إشكالا في التبرج ولماذا بالرغم من انتسابهم للملة والإسلام إلا أنهم يريدون فصله عن الحياة والسياسة والمجتمع ؟!

الإجابة هي التأثر بالغالب وهذا انحراف فكري خطير جدا لدرجة أن ابن خلدون عقد فصلا كاملا في مقدمته أسماه: "المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده"

فلم نر قبل هذا من أنكر حد السرقة حتى جاءت قوانين الأمم المتحدة التي رضخ لها هؤلاء فخجلوا بما عندهم في دينهم وسعوا لتحريفه ولم نر أحدا استشكل زواج عائشة من النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء بعض الزناة وجعلوا في زواج الصغيرة عيبا ثم تجد الصغيرة عندهم لها كامل الحرية في ممارسة الجنس مع من تشاء فعلى التحقيق هم لم يستشكلوا أن تكون للصغيرة القادرة على الوطء علاقة وإنما استشكلوا أن تكون عفيفة متزوجة ولا تنتقل من رجل لرجل، بل وتجد عند أسيادهم الغرب قديما وحديثا من تزوجن في سن صغير ناهيك عمن مارسن الجنس في إطار علاقات عابرة ومع هذا النكراني المنبطح لا يتكلم

فمن هنا نفهم منشأ إنكار السنة ولماذا ظهرت بهذا الشكل الآن بالتحديد نسأل الله أن يريحنا منهم

هل القرآن كتاب هدى أم كتاب ضلالة ؟

أجبني يا من تزعم أنك قرآني هل القرآن كتاب ضلالة أم كتاب هدى؟ إذا كان كتاب هدى فلماذا تزعم أنه أضل الأمة طيلة 14 قرنا والله يقول : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ فهل هذا الكتاب الذي فيه بينات وهدى وفرقان لم يرشدنا للحق ؟! وأضل الله به كل الأمة لقرون ولم تهتدي به ؟!

فهنا يلزمكم إما أن القرآن كتاب ضلالة وأضل الناس ولم يهتد به أحد غيركم وإما أنه كتاب هدى فكانت الأمة مهتدية قبلكم وتريدون إضلالها

الإختلافات العقدية دليل على حفظ السنة

يقول النكارى أن الله وعد بحفظ القرآن وام يعد بحفظ السنة وهذا دليل على أن السنة ليست وحيا

نقول هذا تحكم منكم فمن الذي قال لكم أن الله لم يحفظ السنة كما حفظ القرآن ؟ لكنكم هنا قفزتم قفزة منطقية فكان الأولى أن نتناقش في حجية السنة أولا فإذا أثبتنا حجيتها علم بالبداهة أنها محفوظة أما أن تقفز

قفزة منطقية كهذه وتهرب من محل النزاع الحقيقي فهذا بعيد عن منهج العقلاء في النقاش

إذا قلنا أن القرآن محفوظ وأن السنة شارحة مفسرة مبينة له فحفظ الأصل يلزم منه حفظ التفسير والبيان يقول الحق تبارك وتعالى:"**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)**" **[القيامة 17-18-19]** فقد فرق الله في هذه الآية بين القرآن والبيان ومن تمام حفظ القرآن أن يُحفظ بيانه وبيانه كما سبق وذكرنا لم يأتي في القرآن نفسه

ويقول تبارك "**وَأَنزلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نزلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**" **[النحل 44]** ومن غير المعقول أن يحفظ القرآن ولا يُحفظ بيانه بل إنا نقول أن حتى اللغة العربية محفوظة لكونها لغة القرآن فكيف لا يحفظ تفسير القرآن وبيانه

ومن أقوى الأدلة المحسوسة على حفظ السنة هو كثرة الطوائف المنتسبة للإسلام وبالرغم من وجود أحاديث كثيرة تخالف ماكانوا عليه من ضلال بل وترد عليهم لم يستطع أي أحد منهم أن يضيف شيئا يخدم مذهبه وما من أحد يضع حديثا إلا ووجد أئمة المسلمين له بالمرصاد بل يوجد من

علماء أهل البدع من صححوا أحاديث تخالف مذهبهم ومع هذا لم يتجرأ أحد منهم على تحريفها

يروى عن هارون الرشيد أنه أخذ زنديقا، فأمر بضرب عنقه، فقال له الزنديق:لم تضرب عنقي؟ قال له:أريح العباد منك، قال:فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيها حرف نطق به؟ قال: فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا؟

فدل هذا أن علم الحديث علم صلب متين وهو من الوسائل والأسباب التي سخرها الله لحفظ سنة نبيه كما ألهم الله الخلفاء جمع القرآن في مصحف

هل التصحيح دليل تضعيف ؟

يعترض النكارى علينا بوجود أحاديث ضعيفة ويقولون كيف لوحي أن يوجد فيه ماهو ضعيف ؟

نقول إن منهج علماء الحديث في تنقية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالعبقرية المخالف قبل الموافق فلا مجال للطعن فيه وأنتم أبعد الناس عن هذا العلم وأجهلكم بعده خصوصا وأن جل شبهاتكم لا تتعلق بمنهج المحدثين في التصحيح والتضعيف وإنما عُرف عنكم الطعن في كل ما خالف ثقافة الغرب وهذا ظاهر جدا لكل ذي عقل ولكل من تتبع طرحكم ولم يأت أحد منكم بشبهات علمية تخص علم الحديث

ثانيا: تصحيح الأحاديث وتضعيفها دليل على حفظ السنة لا على بطلانها فالذي يبحث في رجالات السند ويضعّف الراوي وإن كان أباه ويستخرج العلل الخفية القادحة في صحة الحديث هذا دليل على اعتناء المسلمين بهذا العلم

ثالثا: وجود أحاديث ضعيفة لا يعني بطلان السنة ككل فالطعن في جزء لا يعني الطعن في الكل فلو طعنت في فرد من أفراد عائلة ما لا يلزمني الطعن في كل أفراد العائلة

رابعا: قد.يقول البعض لماذا لا يوجد هذا التصحيح والتضعيف في القرآن؟ أقول لك ومن قال لك هذا ؟ في القرآن الكريم توجد روايات متواترة وأخرى شاذة وقد أضاف الشيعة الروافض آية الولاية وهذه الآية حكمها عند أهل

الإسلام أنها موضوعة مكذوبة، لكن يقل هذا في القرآن لأن الناس تحفظه في مدارس تعليم القرآن وتصلي به وكذلك متعبد بقراءته فكثير من الناس يختمونه كل شهر وغالب الناس يختمون في رمضان فاحتمالية أن يكثر الكذب فيه ضئيلة جدا إن لم تكن معدومة وأضف لهذا أن كل المنتسبين للملة لا يجرؤ أحدهم أن يكذب على كتاب الله ولا أعتقد أن هنالك من تسول له نفسه فعل هذا

بأي رواية تقرؤون القرآن ؟

كما هو معلوم فإن روايات القرآن الكريم المتواترة عشر فنسأل هذا المنكر في فاتحة الكتاب يقول سبحانه (ملك يوم الدين) وفي رواية (مالك يوم الدين) وفي رواية أخرى (مالكَ يوم الدين) بفتح الكاف وهي نداء للله سبحانه

فنقول: هل قرأ النبي بكل هذه الصيغ ؟ أم أنه قرأ بواحدة أو ببعضها ؟ أم أنه لم يقرأ بولا واحدة ؟!

إن قلت أنه قرأ بها كلها طالبناك بالدليل أنه فعل ذلك وطبعا ستجد نفسك قد رجعت صاغرا لتبحث في السنة

وإن قلت أنه قرأ بواحدة أو ببعضها طالبناك بالدليل أيضا وستجد نفسك راجعا للسنة تبحث عن الدليل، السنة التي أنكرتها

وإن قلت أنه لم يقرأ بولا واحد فمبارك عليك قد ألحدت وأقررت أن القرآن محرف فلا يعقل أن تكون الروايات المتواترة الواردة لم يقرأ النبي بولا واحدة منها

لماذا خوطب الصحابة ولم تخاطب أنت ؟

بزعم بعض النكارى أن قوله سبحانه ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (٩٢)**﴾ للنكارى مذاهب عدة في تحريف أمر الله سبحانه بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم ومن بين التحريفات قولهم: هذا خاص بزمن الصحابة

وهنا نسأل النكراني سؤالا، لماذا يؤمر الصحابة بطاعة النبي ولا تؤمر أنت ؟

هل أنت أعلى من أن تطيعه أم أنك أذكى من الصحابة وأورع منهم ؟

يقول تبارك وتعالى ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)**﴾ فلماذا يا نكراني يكون من وعدهم الله بهذا الثواب ملزمين بطاعة النبي وأنت لست ملزما ؟

ثانيا الأوامر الواردة في كتاب الله الأصل فيها أنها لجميع الأمة من لدن الصحابة إلى آخر مسلم يكون على وجه الأرض، يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ**﴾ وجعلكم أوامر الله لعباده بطاعة النبي خاصة بالصحابة هذا تخصيص بدون دليل وهذا تحكم فيجب عليكم الإتيان بدليل يخرجكم من الأمر بطاعة النبي ولا يمكن لمسلم على التحقيق أن يخرج عن طاعة النبي

لسنا ملزمين باجتهادات النبي !

يقول النكارى لماذا ورد في العديد من النصوص أن النبي يخطئ والله يصحح له أليس هذا دليلا على أن النبي يفعل ما يفعله باجتهاده الشخصي وليس وحيا من عند الله

نقول: إذا كنت تقصد أن كل أفعال النبي هي من اجتهاده فهذا لا نوافقك عليه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ قد يعترض بعض سفهائهم ويقول هذه الآية وردت في القرآن الكريم خاصة، نقول: هذا التخصيص لا دليل عليه وهو تحكم منكم فالكلام هنا عام (ما ينطق عن الهوى) يعني عموم النطق وإذا خصصته بالقرآن فقط عليك إقامة الدليل على دعواك

ثانيا سلمنا لك أن هذا خاص بالقرآن يلزمك بمفهوم المخالفة أن النبي ينطق عن الهوى وهذا كلام قبيح جدا لا أعتقد أن يقوله مسلم عن نبيه، فإذا جعلت عدم النطق بالهوى خاصا بالقرآن لزمك أنه صلى الله عليه وسلم ينطق بالهوى في الأمور الآخرى

فأفعال النبي منها ما هو وحي من الله ومنها ماهو اجتهادي والإجتهادي قد يخطئ فيه النبي وقد يصيب وما أخطأ فيه النبي فقد صوبه الله تعالى فيه ولا يمكنك الإحتجاج بتصحيح الله لنبيه في كون أفعاله ليست حجة وليست ملزمة لنا لأنها لو كانت كذلك لما صححها الله سبحانه وتعالى

وأخيرا إذا كنا لسنا ملزمين باجتهاد النبي أفنحن ملزمون باجتهادك أنت ؟! يعني إن كنا لن نأخذ باجتهاد النبي فلن نأخذ باجتهاداتكم البائسة من باب أولى

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفهرس

كيف ستثبت صحة القرآن دون السنة.....................05
هل إنزال وحي غير القرآن ممكن أم مستحيل.................07
من الأحق بالتفسير ؟..........................09
أنتم أولى أم البخاري ؟..........................11
ما الذي يجعل داعش مخطئة عند النكارى ؟................12
هل نحن أعلم بأمور دنيانا أم ديننا ؟....................13
من الذي يرى أن القرآن ناقص ؟.......................17
نهي النبي عن الكتابة حجة لكم أم عليكم ؟.................20
لماذا إنكار السنة الآن ؟..........................22
هل القرآن كتاب هدى أم كتاب ضلالة ؟...................24
الإختلافات العقدية دليل على حفظ السنة....................24
هل التصحيح دليل ضعف ؟.........................26
بأي رواية تقرؤون القرآن ؟.........................28
لماذا خوطب الصحابة ولم تخاطب أنت ؟...................29
لسنا ملزمين باجتهادات النبي.........................31